مقرّر مادّة اللّغة العربيّة
في المدراس الدينية الابتدائية والمدارس العربية في سلطنة بروناي دار السلام:
دراسة مقارنة

محمد يدي بن الحاج محمد ياسين
yadiyyassin@gmail.com
الأستاذة المشاركة الدكتورة سيتي سارا بنت الحاج أحمد
Sara.ahmad@unissa.edu.bn
الدكتور صالح سبوعي
salah.sebouai@unissa.edu.bn
كلية اللغة العربية، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

ملخص

تهدف هذه المقالة إلى تحديد الفرق بين مقرر مادة اللغة العربية في المدارس العربية والمدارس الدينية الابتدائية عن طريق المقارنة بين المقررين. قام مكتب إدارة الدراسات الإسلامية في عام ٢٠١١م بنقل التركيز في تعليم مادة اللغة العربية من المدارس الدينية إلى المدارس العربية بإنشاء مدرسة حسن البلقية العربية الثانوية للبنين في سنة ١٩٦٦م، والذي تمّ اعتماده للسنة التمهيدية حتى السنة السادسة في عام ٢٠١٦م. ومنذ ذلك الحين، لم يجد الباحث بحثا علميًّا يكشف الفرق بين مقرر اللغة العربية في المدارس الدينية الابتدائية والمدارس العربية؛ لهذا جاءت هذه الورقة العلمية لتوضح الفرق بينهما، وبيان سبب وجود منهجين لتدريس اللغة العربية في سلطنة بروناي دار السلام. ومن نتائج هذه الدراسة هي أن هناك فرقًا كبيرًا بين هذين المقررين وذلك بناء على وجود فرق في أهداف دراسة مادة اللغة العربية في تلك المدارس.

الكلمات الرئيسة: المقرر – تعليم اللغة العربية – المدارس العربية – المدارس الدينية – الكتاب المقرّر

Abstract

This article aims to discuss the difference between teaching and learning Arabic Language in Arabic Schools and Primary Religious Schools by comparing the two curricula. In 2011, the Department of Islamic Studies of The Ministry of Religious Affairs has reintroduced the teaching of Arabic Language in the Primary Religious Schools in Brunei Darussalam after re-shifting the focus of studying Arabic Language from religious schools to Arabic schools in 1966, and the implementation has completed from pre-classes until year 6 in 2016. From that, the Researcher has not

found any scientific researches that reveals the difference between teaching Arabic Language in Arabic Schools and Primary Religious School; Thus, this paper came to clarify the difference between the two curricula and explain why there are two approaches in teaching Arabic in the Sultanate of Brunei Darussalam. As a result of this article, there are huge difference between these two schools; due to the differences in the objectives in teaching and learning Arabic Language in these schools.

Keywords: Curriculum - Teaching of Arabic Language - Arabic Schools - Religious Schools - Textbooks

المقدمة

لا شك أن التعليم هو عملية تربوية تهدف إلى التأثير في نفوس المتعلمين من العلوم المدروسة. "وقد اعترف المهنيّون بأن كلمة 'تدريس' هي كلمة ذات دلالات ومفاهيم واسعة غير محدودة؛ وذلك لأنها تعالج الكثير من القضايا؛ أي أن مدلولها شامل لكثير من الأعمال والأنشطة التربوية ذات المغزى الخلقي"[1]. فبذلك، على المتعلمين أن يفهموا أهداف وأهمية تعليم مادة مّا أو مقرر ما.

وفي هذه المقالة البسيطة، يود الباحث أن يقدم بعض خصائص مقرر مادة اللغة العربية في المدارس الدينية الابتدائية والفرق بينها وبين مقرر مادة اللغة العربية في المدارس العربية في سلطنة بروناي دار السلام؛ ليتمكن بها متعلم اللغة العربية من فهم أهداف وأهمية تعليمها. فضلا عن ذلك، يأمل الباحث أن تفتح هذه المقالة فرصًا لتحسين أداء تعليم اللغة العربية في هذه السلطنة.

إنَّ كلمة "التعليم" تشير إلى نوعية الإلقاء والتلقي الحاصلة في اكتساب شيء معين. وهذا النوع من العمليات ما هو إلا معالجة لقضية بيئة الدارس عن قصد وإرادة حتى يصدر بعناصر سلوكية معينة وفق شروط محددة؛ وذلك لأن التعليم لا يحدث خلال كل لحظة شعورية في حياة الإنسان وإنما يحدث حين يبذل الإنسان جهدًا معينًا لتعديل البيئة حتى تتحقق نتائج التعلم[2].

---

[1] محمد الباقر حاج يعقوب. (٢٠٠٨م). **دراسة تقويمية لكتاب العربية الاتصالية للسنة الأولى الثانوية بماليزيا**. ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ، ص٢٤.

[2] جابر، عبد الحميد، وطاهر، محمد عبد الرازق. (١٩٧٨م). **أسلوب النظم بين التعليم والتعلم**. القاهرة: دار النهضة العربية، ص٥

التعليم في اللغة هو من علم، وعلمه الشيء تعليما فتعلم، ومنه قوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَائِكَةِ فَقَالَ انْبِئُونِي بِأَسْمَآءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة: 31).

والمقصود بالتعليم اصطلاحا هو عبارة عن العملية المنظمة التي يمارسها المعلم من أجل نقل ما في عقله من معارف ومعلومات إلى التلاميذ المتعلمين، والذين يكونون بحاجة إلى تلك المعارف، ونجد في التعليم أن المعلم تكون في عقله مجموعة من البيانات والمعارف يسعى إلى إيصالها للطلاب؛ كونه يرى أنهم بحاجة إليها، فيوصلها لهم على نحو مباشر منه شخصيا ضمن عملية منهجية تنتج عن هذه الممارسة وهي التعليم، وما يتحكم في درجة حصول المتعلمين على هذه المعارف، وما يمتلكه المعلم من خبرات في ذلك المجال.[3]

عموما، يعد التعليم الأساس الذي تقوم عليه حياة الأشخاص، وله أهمية كبيرة في الحياة؛ حيث أجمعت جميع الأديان السماوية على التعلم؛ فلقد حث الرسول ρ على طلب العلم، كما حثت الكثير من الآيات القرآنية على ذلك؛ ومنها قوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)(الزمر: الآية9)؛ وهذا دليل على أهمية التعليم وأثره في حياة الإنسان؛ لأن حاجة الإنسان للتعليم شديدة لتيسير حياته، وتذليل الصعاب بها.

فالتعليم يفيد الفرد كثيرًا في كسب العديد من التجارب والفرص في البحث عن أهمية التعليم بالنسبة للفرد والمجتمع، كما يعمل على تحسين وعي الفرد ويغير من طريقة تفكيره. مما يؤدى إلى التقدم والنجاح، وذلك كله يحدث من خلال تلقي التعليم المناسب.[4]

لا ينفي أحد أن اللغة العربية من أكثر اللغات انتشارا في العالم كما أنها من اللغات السامية ومن أقدم اللغات الحيّة في الأرض. وينتشر متحدّثوها في الدول العربية الواقعة في قارة أفريقيا وآسيا وفي بعض الدول التي تجاور دول الوطن العربي. وتحتوي اللغة العربية على ثمانية وعشرين حرفا، وتُكتب من اليمين إلى اليسار ومن أعلى إلى أسفل، ويطلق عليها اسم لغة الضاد؛ وذلك لاحتوائها على حرف الضاد الذي

---

[3] العتيبي، بدر. (٢٠١٨م). **تعريف التعليم لغة واصطلاحا**. مأخوذ من موقع: https://mufahras.com/تعريف-التعليم-لغة-واصطلاحا/ (تاريخ التصفح: سبتمبر ٢٠١٩م)

[4] Elhusseiny, Esraa. (2018). **بحث عن أهمية التعليم بالنسبة للفرد والمجتمع**. Retrieved from https://www.thaqfya.com/search-importance-education/ [date of access: 09/2019]

لا تملكُه أيّ لغة ثانية في العالم.[5] فمن الخصائص التي تميز بها اللغة العربية تدفع إلى تعلمها ويذكرنا هناك احتياجات في تعليمها.

ومن العوامل التي تساهم في هذه الظاهرة – من وجهة النظر الدينية – هي انتشار الدراسات الإسلامية في أنحاء العالم مما يساعد على ضرورة معرفة اللغة العربية. وعلى صعيد آخر، من مشهد الآداب وخاصة في خصائص اللغة العربية ومميزاتها أن اللغة العربية معروفة بثروتها في الفنون الأدبية منذ العصر الجاهلي.

تعليم اللغة العربية له قيمة وذو أهمية كبيرة خصوصا لغير الناطقين بها، منها[6]:

- تعزيز التواصل مع العالم: يتحدث اللغة العربية أكثر من 375 مليون شخص حول العالم كلغة أم، وقد اُعتمدت هذه اللغة لغةً رسميةً في أكثر من عشرين دولة، الأمر الذي يدل على ضرورة تعلم اللغة العربية.
- التعرف على الغنى الثقافي للحضارة العربية: يتفرد العالم العربي بثقافته الغنية بالأدب والموسيقى وكل ما يعنى بأساليب العيش المختلفة.
- خلق فرص استثمارية وتجارية: يشكل العالم العربي سوقًا ضخمة للعديد من الصناعات، ناهيك عن الفرص الاستثمارية المفتوحة في قطاع السياحة، والاتصالات، والإنشاءات؛ الأمر الذي جعله محط أنظار العديد من المستثمرين ورواد الأعمال، وهذا يشجع على تعلم اللغة العربية.
- تعزيز التفاهم الثقافي: تسهم دراسة اللغة العربية في سد الفجوة الثقافية واللغوية بين المجتمعات الغربية والعربية، خاصة في تصحيح التصورات السلبية المغلوطة التي ينقلها الإعلام عن المجتمعات العربية.

ومن جانب آخر، فإن المقرر هو عبارةٌ عن خطةٍ مكتوبةٍ تَستخدمُ مجموعةً مِن العناوين الدّراسية، والتي تعتمد على المراجع والمناهج المُعتمدة خلال الفصل الدراسي الواحد، ومن تعريفات المقرر أنه المحتوى الذي يُساعد في تحقيق التّفاعل بين المعلم والطلاب ومحتوى المادة الدّراسية سواءً أكان مُعتمداً على الكتب الدّراسية، أم المراجع الإلكترونية من خلال جهاز الحاسوب، أو الزّيارات الميدانية.

ويهدف المقرر إلى تحقيق أفضل النّتائج بالاعتماد على دورِ الطلاب في فهم المادة الدّراسية بمساعدةِ المعلم، لِذلك يساهم المقرر في تطبيق منظومة تعليمية مناسبة داخل الفصل التعليمي، وتتوزع على

[5] انظر: https://www.marefa.org/لغة_عربية (تاريخ الزيارة: ديسمبر ٢٠١٩م)

[6] Semouh, Nabila. (2015, July 22). Why Study Arabic?. Retrieved from https://warwick.ac.uk/fac/arts/languagecentre/academic/arabic/whystudyarabic/ [date of access: 10/2019]

مجموعةٍ من الوحدات الدّراسية، ولكل وحدة منها هدف محدد يجب أن يحققه الطلاب، ومصادر تعليمية خاصة بها تساعد في تطبيق تعليم المقرر بأسلوب سهل ومناسب مع الطلاب[7] .

اهتمت سلطنة بروناي دار السلام بدراسة اللغة العربية — عمومًا — لأنها لغة الدين الرسمي لهذه السلطنة؛ وهي دين الإسلام الذي يحث المسلمين على دراسة المفاهيم الإسلامية من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. ومن جانب آخر، فإن من رؤية جلالة السلطان الحاج حسن البلقية أن يجعل هذه السلطنة "بلاد الذكر"؛ أي البلاد التي تهتم بالمفاهيم الإسلامية. أو بعبارة أخرى، فإن تعليم اللغة العربية في بروناي مفتاح من مفاتيح ثروة العلوم الإسلامية مما يساعد في تحقيق تلك الرؤية الطيبة؛ وذلك الأمر مهم لحفظ وحماية العلوم الإسلامية من العناصر التي تؤدي إلى الاضطراب من خلال الفهم الصحيح لتعاليم الدين.

وبالنظر إلى هذه الظاهرة المهمة؛ أدركت حكومة سلطنة بروناي دار السلام أهمية تعليم الدراسات الإسلامية والعربية في هذه البلاد. فمن أجل ذلك، أنشأت الحكومة المدارس الدينية الابتدائية والمدارس العربية تحت مكتب الدراسات الإسلامية بوزارة الشئون الدينية إداريّا بمهام مختلفة.

ومن المعلوم، أن المدارس الدينية الابتدائية تهتم بالتربية الإسلامية بشكل أساسي للأجيال الجديدة؛ وذلك لتولد الأخلاق المحمودة وفقًا للمتطلبات الإسلامية حتى يجعلوها طريقة للحياة.[8] وأما المدارس العربية فتهتم بالتربية العربية بشكل خاص، والتربية الدينية بالشُعبة العربية لطلابها، دون أن تهمل المواد الأخرى كاللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم، وما أشبه ذلك.[9]

ومن الجدير بالذكر، أن الكتاب المدرسي في تعليم اللغة العربية في سلطنة بروناي دار السلام هو المقرر نفسه الذي وافقت عليه اللجنة التعليمية من مكتب الدراسات الإسلامية بوزارة الشئون الدينية بالسلطنة.

مشكلة البحث

بدأ تعليم وتعلم اللغة العربية في سلطنة بروناي دار السلام منذ دخول الإسلام في هذه السلطنة بشكل عام، وهي بإسلام السلطان الأول لسلطنة بروناي دار السلام وهو محمد شاه. وبدأ تعليمها بشكل

---

[7] محد خضر. (١٤ يونيو ٢٠١٦). الفرق بين المنهج والمقرر. مأخوذ من الموقع: https://mawdoo3.com/الفرق_بين_المنهج_والمقرر (تاريخ التصفح: ٢٩ إبريل ٢٠٢٠م)

[8] Dr Hj Norarfan bin Hj Zainal. (2015). *Melestari Pendidikan Islam di Negara Brunei Darussalam*. Negara Brunei Darussalam: UNISSA Press, Universiti Islam Sultan Sharif Ali, m.s. 11

[9] المرجع السابق، ص١٦

خاص ومنظم في سنة ١٩٥٦م بإنشاء المدارس الدينية. ولذلك، كان مقرر اللغة العربية هو الأساس في التعليم الديني الإسلامي. وقد أعاد مكتب إدارة الدراسات الإسلامية تعليم اللغة العربية وتعلمها في المدارس الدينية الابتدائية في سنة ٢٠١١. ومع ذلك، ظهرت الأسئلة بسبب عدم وضوح أهداف تعليمها بوجود المدارس العربية التي يدرس طلابها مادة اللغة العربية، فما الفرق بين دراسة اللغة العربية في المدارس الدينية الابتدائية والمدارس العربية الإعدادية؟ وما الأهداف الرئيسة في تعليم اللغة العربية بين هاتين المدرستين؟ وما النتيجة التي يرغب فيها نظام التربية في السلطنة؟

أسئلة البحث:

سعى هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما أهداف دراسة اللغة العربية في المدارس الدينية ودراسة اللغة العربية في المدارس العربية؟
- ما الفرق بين دراسة اللغة العربية في المدارس الدينية وبين دراسة اللغة العربية في المدارس العربية؟
- ما الفرق بين مقرر مادة اللغة العربية في المدارس الدينية ومقرر مادة اللغة العربية في المدارس العربية؟

أهداف البحث

- تحديد أهداف دراسة اللغة العربية في المدارس الدينية والمدارس العربية في السلطنة.
- تحديد الفرق بين دراسة اللغة العربية في المدارس الدينية وبين دراسة اللغة العربية في المدارس العربية.
- تحديد الفرق بين مقرر مادة اللغة العربية في المدارس الدينية ومقرر مادة اللغة العربية في المدارس العربية.

أهمية البحث

لا شك أن البحث في هذا الموضوع له أهمية وقيمة كبيرة؛ لأنه يعطي للقرّاء فكرة واضحة عن الفرق بين هذين المقررين؛ وذلك، ليتمكن بها معلم اللغة العربية من فهم أهداف وأهمية تعليمها مما يسهل في اختيار الطريقة المناسبة لتعليم اللغة العربية، فضلا عن ذلك، يأمل الباحث أن تفتح هذه المقالة فرصًا لتحسين أداء تعليم اللغة العربية في هذه السلطنة من خلال المساعدة في تصميم مقرراتها ومناهجها بناء على الأهداف المناسبة.

الدراسات السابقة

1. "The Needs And Objectives Of The Teaching & Learning Of Arabic Language In Negara Brunei Darussalam " أي **"احتياجات وأهداف تعليم وتعلم اللغة العربية في سلطنة بروناي دار السلام"** لـــ بنغيران أنق الحاج أمير الدين عالم شاه بن بنغيران أنق الحاج إسماعيل في جامعة أبردين بأسكتلندا، المملكة المتحدة سنة ٢٠٠٧م.بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

تهدف هذا الدراسة إلى تحديد توقعات الاتجاهات المستقبلية في تعليم اللغة العربية في سلطنة بروناي دار السلام مع الإشارة بوجه خاص إلى نتائج تحليل الاحتياجات في تعليم وتعلم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية (المدارس العربية الثانوية وجامعة بروناي دار السلام) والوزارات الحكومية (وزارة الشئون الدينية، ووزارة التربية، ووزارة الشئون الخارجية).

وهذا البحث ذو أهمية كبيرة للباحث؛ حيث إنه يعطيه الفكرة الواضحة عن المنهج المناسب لبحثه العلمي، كما أنه يوضّح كيفية إجراء البحث وخاصة في فهم احتياجات وأهداف تعليم وتعلم اللغة العربية في سلطنة بروناي دار السلام. ولكنه في الجانب الآخر، يختلف اختلافا كبيرا عما قدمه الباحث في مقاله هذا الذي ركز فيه على بيان الفرق بين مقرر مادة اللغة العربية في المدارس الدينية الابتدائية والمدارس العربية، وتحديد أهداف دراستها، وإلى أين يتجه تعليمها في المستقبل.

2. **"تعليم اللغة العربية في المدارس الدينية بسلطنة بروناي دار السلام: التطبيق والتحديات"** للحاجة نور حيزادة الأكمر بنت الحاج متاميت في جامعة بروناي دار السلام سنة ٢٠١٣م. وهذا البحث متطلب لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية.

تهدف هذا الدراسة إلى معرفة التطبيقات الأساسية في تعليم اللغة العربية في المدارس الدينية من ناحية استعداد المعلمين وطرائق تدريسهم اللغة العربية، فضلا عن تحديد المشكلات والتحديات التي يواجهها المعلمون والمدرسون بالمدارس الدينية في تعليم اللغة العربية من وسائل تعليمية، وكتب، ومدة التعليم، ونحوها.

وهذا البحث العلمي يفيد هذه الدراسة؛ حيث إنه يعطي الفكرة العلمية لأداء المنهج المناسب وكيفية إجراء البحث وخاصة في تحديد المشكلات والتحديات في تعليم اللغة العربية بالمدارس

الدينية والفرق بينها وبين تعليم اللغة العربية في المدارس العربية، ولكنه يختلف عن هذه الدراسة في إعداد مقرر مادة اللغة العربية في المدارس الدينية الابتدائية والفرق بينه وبين المدارس العربية.

3. **"تعليم اللغة العربية في سلطنة بروناي دار السلام: مشكلاته ومعالجتها"** لـــ داينغكو الحاج سلمية بنت بنغيران الحاج صاحب الدين في جامعة بروناي دار السلام سنة ١٩٩٩م. وهذا البحث متطلب لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية.

تهدف هذا الدراسة إلى معرفة مدى تحقق أغراض تعليم اللغة العربية في بروناي دار السلام. وقد كان إطار البحث في الصفوف الأولى حتى الخامسة الثانوية بمعهد بروناي الإسلامي بمنطقة توتونغ والمدرسة الدينية العربية الثانوية راج استري بنغيران أنق داميت للبنات بوزارة الشئون الدينية. وبعد معرفة عدم تحقق أغراض تعليمه بها، حددت الباحثة المشكلات الخمس التي تعوق تعليمها وهي: اللغة العربية، والمعلمون، والمتعلمون، والمواد التعليمية، وطرائق التدريس عن طريق الاختبارات، والاستبانات، والمقابلات الشخصية، ومراقبة الفصول الدراسية.

وهذا البحث ذو أهمية كبيرة للباحث؛ حيث إنه يعطيه الفكرة الواضحة لأداء المنهج المناسب وكيفية إجراء البحث وخاصة في مقرر اللغة العربية نفسها، ولكنه في الجانب الآخر يختلف عنه في الجانب الذي سيتم التركيز على دراسته؛ لأن الباحث سيركز على مقارنة المقرر الدراسي لمادة اللغة العربية في المدارس الدينية الابتدائية والمدارس العربية معا.

منهج البحث وإجراءاته

يقوم هذا البحث على الجمع بين عدد من الإجراءات والخطوات التي تساعد في تحقيق الأهداف المطلوبة، وهذه الإجراءات هي:

- المقارنة: وذلك بمقارنة أوجه الشبه والاختلاف بين مقرر مادة اللغة العربية في المدارس الدينية الابتدائية والمدارس العربية.
- المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات والتفاصيل حول مقرر اللغة العربية في المدارس الدينية الابتدائية والمدارس العربية في سلطنة بروناي دار السلام ويتم فيه تحليل المقرر.

- المقابلة: الزيارة الميدانية إلى قسم المقرر الدراسي في إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الشئون الدينية لجمع معلومات عامة عن المقرر وخاصة من ناحية الأهداف وإعداد المقررات.

العرض والتحليل:

إنّ كلتا المدرستين الدينية الابتدائية والعربية هما تحت رعاية مكتب إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الشئون الدينية في التدبير الإداري؛ أي أنهما تحت إدارة واحدة، رغم أنهما على مسارين مختلفين.

ولإجراء هذا البحث، قام الباحث بالمقابلة مع الموظفين بقسم المنهاج الدراسي في مكتب الدراسات الإسلامية بوزارة الشئون الدينية. وهذه المقابلة تمّت مرّتين؛ حيث قدّم الباحث بعض الأسئلة المرتبطة بمقرر مادة اللغة العربية في المدارس الدينية الابتدائية والمدارس العربية. ونتائج لتلك المقابلة والبحث كما يلي:

أوّلا: المدارس الدينية الابتدائية

بدأ إنشاء المدارس الدينية في سلطنة بروناي دار السلام بوعي المرحوم السلطان عمر علي سيف الدين الثالث بضعف أبناء بروناي في العلم الأساسي لدين الإسلام. وبهذا الوعي، دعا السلطان موظَّفِّين من بلاد "جوهر" إلى هذه السلطنة لإجراء دراسة دينية في سنة ١٩٥٤. والنتيجة من هذه الدراسة، اكتشف أن معظم الطلاب لا يعرفون الشهادتين وأركان الإسلام. وهذا يدل على أن مادة التربية الدينية في المدارس الملايوية والإنجليزية في درجة الضعف. ومن أسباب هذا الضعف هو قلة وقت أو حصة دراسة مادة التربية الدينية وقلة احترافية المعلمين.[10] وبالنظر إلى هذه المشكلة، أنشأ السلطان نظام خاصًّا للتربية الدينية في سنة ١٩٥٦.[11]

ومن أهداف إنشاء المدارس الدينية – عموما – كما يلي[12]:

- غرس المفاهيم الإسلامية والروح الدينية في نفوس أبناء بروناي.
- إعداد الطاقة البشرية التي يمكنها حفظ وحماية تعاليم دين الإسلام.

[10] Dato Seri Setia Awang Haji Abdul Hamid bin Mohd Daud. (2004). *Perkembangan Persekolahan Agama di Negara Brunei Darussalam dari tahun 1956-1984 Masihi*, Negara Brunei Darussalam: Dewan Bahasa dan Pustaka.

[11] بنغيران د. الحاج محمد بن بنغيران الحاج عبد الرحمن، (١٩٨٨)

[12] مكتب الدراسات الإسلامية، (١٩٩٦)

والأهداف من إنشاء المدارس الدينية بشكل خاص، كما يلي[13]:

- تربية الدارسين لفهم وممارسة تعاليم الدين الإسلامي، والثقة في التمسك بها.
- تربية الوعي الديني في نفوس الدارسين.
- تعليم الدارسين؛ لكي يرغبوا في تعاليم الدين حتى يبلغوا سن الرشد.
- غرس الأخلاق الإسلامية في نفوس الدارسين لطاعة التعاليم الإسلامية.
- تدريب وتربية الدارسين على طاعة أوامر الله والابتعاد عن نواهيه.
- تربية الدارسين على مسؤوليتهم في البلاد والدولة بناء على تعاليم الدين الإسلامي.

فمن هذه الأهداف المذكورة أعلاه، يمكننا أن نفهم أنّ التعليم الديني لأبناء هذه السلطنة هو لتقوية المفاهيم الدينية في نفوسهم.

وأما دراسة اللغة العربية في المدارس الدينية فهي مقدمةٌ إلى معرفة اللغة العربية؛ فقد بدأ تدريسها في أواخر سنة ١٩٦٠م، واعتمد في ذلك كتاب "تعليم اللغة العربية" الذي ألفه محمد لازم من جُوهُور للطلاب في الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائية.[14] وفي سنة ١٩٦٨م، تغير الكتاب إلى كتاب "الهلال ١" و"الهلال ٢" الذي ألفه السيد إبراهيم بن حسن الطاهر الذي كان مدرِّسا في مدرسة الجنيد الإسلامية بسنغافورة. ولكن هذه المادة قد حُذفت في سنة ١٩٦٩م، وذلك بسبب إنشاء المدارس العربية، وقلة المعلمين الذين يستحقون تعليمها، وصعوبة الحصول على الكتب المدرسية المناسبة.[15]

وفي عام ٢٠١١م أعاد مكتب إدارة الدراسات الإسلامية تعليم اللغة العربية في المدارس الدينية الابتدائية، وتمّ تنفيذه للسنة التمهيدية حتى السنة السادسة في عام ٢٠١٦م، والهدف من دراستها لا يختلف كثيرًا عن أهداف وجود المدارس الدينية، والمتمثلة في كونها مقدمة إلى فهم الدين؛ وانطلاقا من هذا كُتِبَ في دستور بروناي ١٩٥٩ على أن الإسلام هو الدين الرسمي للسلطنة وفلسفة البلاد وهي 'الملايوية والإسلام والْمَلَكِيّة' (M.I.B.).

---

[13] المرجع السابق.

[14] Dato Seri Setia Awang Haji Abdul Hamid bin Mohd Daud. (2004). *Perkembangan Persekolahan Agama di Negara Brunei Darussalam dari tahun 1956-1984 Masihi*. Negara Brunei Darussalam: Dewan Bahasa dan Pustaka, ms.98

[15] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

إن تعليم اللغة العربية لم يكن لمجرّد المساعدة في زرع الرغبة في قلوب أهل بروناي إلى دين الإسلام بجمال اللغة العربية، وبلاغتها، ودقتها في فهم القرآن والحديث وإنما هي أيضا – في أساسها – تساعد في فهم المصطلحات العربية في شتى العلوم الدينية كعلم التوحيد، والتصوف، والتاريخ وما أشبه ذلك. مما يساعد الطلاب على فهم عباداتهم اليومية. وعلى الرغم من ذلك، لم تكن اللغة العربية لغة التدريس.

ومن جانب آخر، فإن التعليم اللغة العربية في المدارس الدينية يساعد في الوفاء بمسؤوليات أبناء بروناي – في سن مبكر – نحو الدين، والبلاد، والأمة.

وأما من ناحية محتوى مادة اللغة العربية في المدارس الدينية، فإنه يدور حول معرفة اللغة العربية نفسها؛ والمتمثلة في معرفة الحروف الهجائية، وأسماء الآلة، والحيوانات، والنباتات، والساعات، والأيام، والضمائر واسم الإشارة، وغير ذلك.

ومن ناحية الحصص الدراسية لمادة اللغة العربية في المدارس الدينية، فهي خمس وعشرون (٢٥) دقيقة لكل حصة. وتعليمها وتعلمها يكون مرة واحدة في كل أسبوع. وهناك مادة أخرى بجانب مادة اللغة العربية التي تستخدم اللغة العربية في دراستها وهي مادة التربية الدينية التطبيقية؛ لما فيها أدعية يومية باللغة العربية. وكذلك بعض المواد التي فيها كلمات ومصطلحات عربية إسلامية لا يمكن أن نترجمها إلى اللغة الملايوية كما في علم فقه الطهارة، والصلاة، والزكاة، والحج، وما أشبه ذلك.

والجدير بالذكر هنا، أن مقرر جميع المواد الدراسية في المدارس الدينية يشتمل على الموضوعات الدراسية، والكتب المقررة، وطرائق التدريس والحصص الدراسية، ويتولى تقديمها والإشراف عليها قسم المنهاج الدراسي في مكتب الدراسات الإسلامية بوزارة الشئون الدينية بسلطنة بروناي دار السلام.

ثانيًا: المدارس العربية

في سنة ١٩٦٦ أنشأت الحكومةُ المدرسةَ العربية الأولى في هذه السلطنة بأمر جلالة السلطان المرحوم عمر علي سيف الدين الثالث. وهذه المدرسة هي أول مدرسة بشعبة جديدة في تاريخ التربية في هذه السلطنة؛ حيث إنها تختلف عن شعبة التربية الأساسية الملايوية والإنجليزية وشعبة التربية الدينية. وهذه الشعبة تعرف بالشعبة العربية التي تركز على تعليم العربي والديني معًا دون إهمال التعليم الأساسي من العلوم والرياضيات واللغات. والجدير بالذكر أيضا، أن هذه الشعبة تمّ تقديمها في وقت حكم جلالة السلطان المرحوم أحمد تاج الدين حوالي في سنة ١٩٤٠ ولكن لسبب ما، لم تدم طويلا.

فبوجود هذه الشعبة العربية والمدارس العربية، كان الهدف هو أن تصبح المؤسسة التي تمكّن الدارسين من تعلم وفهم العلوم الدينية بالطريقة العربية الأصيلة، وتمكّن من فهم خصوصيات وعموميات دين

الإسلام؛ من حيث اللغة، والآداب، والعرف، والثقافة مما يساعد في فهم تعاليم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة بصورة أعمق.

والنتيجة لتأسيس المدارس العربية – التي هي من أمل الحكومة – إعداد المعلمين في المسار الديني والموظفين في المساجد وتقديم الدين الموثوق به؛[16] أي إيجاد الطاقة البشرية التي تكون متمكنة من مختلف علوم الدين الإسلامي، واللغة العربية.

ولتحقيق هذه الأهداف، فإنه يجب على المدارس العربية أن تجعل اللغة العربية اللغة اليومية بها، ومادة أساسية في مقرراتها؛ وذلك حتى يتمكن الدارسون من دراستها بتركيز، ويتعلموا مهاراتها الأربعة؛ الاستماع، والكلام، والقراءة والكتابة. وهذا الأمر ضروري لطلاب المدارس العربية لكي يمهروا فيها أو على الأقل يستطيعوا استخدامها أو تطبيقها في حياتهم اليومية.

فمن ناحية المحتويات في مادة اللغة العربية في المدارس العربية، فإن جميع الطلاب يدرسونها بصورة أعمق؛ مثل الأعراب، والصرف، والمطالعة، والإنشاء، والبلاغة، والآداب، وغيرها من العلوم اللغوية التي يحتاجون إلى دراستها حتى يتمكنوا من إتقان المهارات اللغوية الأربعة.
وأما من ناحية الأوقات أو الحصص الدراسية – عموما – فإنها حوالي ٣٠ دقيقة لكل حصة. ولها حصتان في كل الأيام الدراسية (الإثنين حتى الخميس والسبت) بما يعادل ساعة كاملة كل يوم. وعلى هذا النحو، إذا اجتمعت ٥ أيام دراسية في أسبوع كامل، تكون الحصة الدراسية ١٠ حصص؛ أي ما يعادل خمس ساعات دراسية كل أسبوع. وهذا دون حساب المواد الأخرى التي تستخدم اللغة العربية؛ كعلم التوحيد، والفقه الإسلامي، والتاريخ الإسلامي، والتربية الدينية التطبيقية، والتفسير، والحديث، وتاريخ الأدب، وتاريخ التشريع، وعلوم القرآن، والمنطق، والأخلاق الإسلامية، والدعوة، والثقافة، وأصول الفقه، ومصطلح الحديث، وغيرها.
وتجدر الإشارة هنا إلى أن المقرر لجميع المواد الدراسية في المدارس العربية – بما فيها الموضوعات الدراسية، والكتب المقررة، وطرائق التدريس والحصص الدراسية – يقدمها ويرتبها قسم المنهاج الدراسي في مكتب الدراسات الإسلامية بوزارة الشئون الدينية بسلطنة بروناي دار السلام كما هو الحال في المدارس الدينية.

[16] المرجع السابق، الصفحة نفسها

ثالثا: الدراسة المقارنة

بناء على الدراسة أعلاه، وجد الباحث فرقًا كبيرًا من ناحية الأهداف في كلتا المدرستين؛ فالمدارس الدينية الابتدائية تهتم بالتربية الإسلامية بشكل أساسي للأجيال الجديدة؛ وذلك لزرع الأخلاق المحمودة في نفوسهم وفقًا للمتطلبات الإسلامية حتى يجعلوها طريقة للحياة. وأما المدارس العربية فتهتم بالتربية العربية بشكل خاصة والتربية الدينية بشُعبة العربية لطلابها، دون أن تهمل المواد الأخرى كاللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم، وما أشبه ذلك.

وكذلك وجد الباحث فرقًا كبيرًا في أهداف تعليم مادة اللغة العربية في كلتا المدرستين؛ ففي المدارس الدينية، فإن دراسة اللغة العربية هي بصفة عامة وشاملة. وأما مادة اللغة العربية في المدارس العربية هي أكثر تحديدا وأعمق مع التركيز على المهارات اللغوية حتى يتمكن دارسوها من استخدامها وتطبيقها في حياتهم اليومية.

فمن دراسة الباحث، فإن أهمية دراسة اللغة العربية في كلتا المدرستين لا تختلف كثيرا بين المدرستين؛ وهي لفهم ما يدرسونه فيها؛ من حيث الأدب والدين. ولكن المدرسة العربية تركز بالتفصيل على مراحل المهارات اللغوية للوصول إلى أهداف وأهمية دراسة اللغة العربية.

ومن ناحية المحتويات من الموضوعات المدروسة، وجد الباحث فرقًا كبيرًا بين هذين المسارين، والعوامل التي تساهم في هذه الظاهرة هي الفرق في أهداف تعليم مادة اللغة العربية في المدارس الدينية والمدارس العربية؛ ففي المدارس الدينية، تتم دراسة اللغة العربية بصفة عامة على اختلاف بين ما يتم في المدارس العربية والمدارس الدينية، وأن المحتويات مقسّمة بالتفصيل مع المواد الأخرى؛ مثل علم النحو، والصرف، وغيرها من مواد؛ وذلك لتحقيق الإرادة والأهداف في اكتساب المهارات اللغوية الأربعة.

واعتمادا على المبحثين المقدمين، يمكننا أن نفهم أنّ عوامل الأهداف والأهمية والمحتويات المدروسة تؤثر في توفير أوقات وحصص التعليم والتعلم. فلا عجب، إذا كانت الحصص في تعليم اللغة العربية في المدارس العربية أطول وأكثر من المدارس الدينية بسبب التفاصيل الكثيرة في مواد اللغة العربية.

فمن أجل أهداف تعليم اللغة العربية في المدارس العربية لإتقان المهارات اللغوية الأربعة، فلا عجب إذا وجدنا أن هناك كثيرًا من المواد الأخرى تستخدم اللغة العربية أيضا؛ حيث إنها ستساعد على تنمية اللغة العربية بكثير من المصطلحات اللغوية والأدبية والتاريخية والمفاهيم الدينية والقانون. وأما في المدارس

الدينية، فإنه يركز أكثر على الدين مثل التربية الدينية التطبيقية التي تحقق هدف المساعدة على فهم لغة العبادة.

فمن هذه المقارنات من ناحية الأهداف، والأهمية، والمحتويات، وتوفير أوقات وحصص التعليم والتعلم، قد اتّضح الفرق بين مقرر اللغة العربية في المدارس الدينية الابتدائية والمدارس العربية. كما أنهما في الحقيقة، نظامان دراسيان مختلفان؛ وهما: النظام العادي الذي يوجد في مدارس العلوم والمدارس الدينية، ونظام المدارس العربية.

الخاتمة

بيّنت المقارنة السابقة أن المدرستين الدينية والعربية في نظامين مختلفتَين. ويمكننا أن نرى ذلك تاريخ إنشاء هاتين المدرستين والأهداف التي يرغب فيها نظام التربية في السلطنة. فلا عجب أن تكون المحتويات لمادة اللغة العربية في كلتا المدرستين تختلف من مدرسة لأخرى رغم أن اسم مادة اللغة العربية واحد في المدرستين.

وعلى هذا النحو، يمكننا القول إن دراسة اللغة العربية في المدارس الدينية الابتدائية في سلطنة بروناي دار السلام هي كدراسة اللغة الأجنبية بأهداف معرفة لغة الدين ومساعدة الطلاب على فهم عباداتهم اليومية. وأما في الجانب الآخر، فدراسة اللغة العربية في المدارس العربية في سلطنة بروناي دار السلام هي كدراسة اللغة الثانية التي تتطلب من الدارسين أن يمهروا فيها، ويتمكنوا من تطبيق المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة) تطبيقًا سليمًا.

فمن هذه النتائج، قد توضح أن مقرر اللغة العربية في المدارس العربية أدقّ وأعمق من المدارس الدينية الابتدائية من ناحية المحتويات الدراسية والحصص في دراستها؛ ولذلك، فإن التوقعات في مهارة اللغة العربية بدراستها في المدارس العربية أعلى من التوقعات في المدارس الدينية الابتدائية.

التوصيات

بناء على نتائج البحث، يقدم الباحث التوصيات والمقترحات الآتية:

- الحاجة إلى تحديد أهداف، وأهمية تجهيز مقرر اللغة العربية في المدارس الدينية الابتدائية.
- الحث على تفسير الفرق بين مقرر اللغة العربية في المدارس الدينية الابتدائية ومقرر اللغة العربية في المدارس العربية للمعلمين وأفراد المجتمع؛ حتى يكونوا على علم بالفرق بين النظامين.

- الحث على تقديم ورشات العمل لدارسي اللغة العربية في المدارس الدينية حتى لا تظهر الفوضى في أهداف وأهمية تعليمهم اللغة العربية.
- الدعوة إلى تصميم مقرر دراسي باتباع نظام الدمج بين المسار التعليم الديني والعربي.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- تنكو عينُ الفرحة تنكو عبد الرحمن. (٢٠١١م). **إعادة النظر في أسس إعداد كتاب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.** ماليزيا: المؤتمر السنوي الثاني لطلاب الدراسات العليا بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- جابر، عبد الحميد، وعبد الرازق طاهر محمد. (١٩٧٨م). **أسلوب النظم بين التعليم والتعلم،** القاهرة: دار النهضة العربية.
- السلطاني، حمزة هاشم محيميد. (٢٠١١م). "مفهوم التدريس"، www.uobabylon.edu.iq
- طعيمة، أحمد رشدي. (١٩٨٥م). **دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية،** مكة المكرمة: معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى.
- عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالي. (١٩٧٨م)**. أسلوب النظم بين التعليم والتعلم.** القاهرة: دار النهضة العربية.
- العتيبي، بدر. (٢٠١٨م). **تعريف التعليم لغة واصطلاحا.** على الرابط: https://mufahras.com/تعريف-التعليم-لغة-واصطلاحا/ (تاريخ التصفح: سبتمبر ٢٠١٩م)
- الكرمي، حسن سعيد. (١٩٩١م). **الهادي إلى لغة العرب.** لبنان: دار لبنان للطباعة والنشر.
- مجد خضر. (٢٠١٦م). **الفرق بين المنهج والمقرر.** على موقع: https://mawdoo3.com/الفرق-بين-المنهج-والمقرر (تاريخ التصفح: ٢٩ أبريل ٢٠٢٠م)
- محمد الباقر الحاج يعقوب. (٢٠٠٨م)**. دراسة تقويمية لكتاب العربية الاتصالية للسنة الأولى الثانوية بماليزيا،** ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- الناقة، محمود كامل. (د.ت.) **"أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها" في اللغة العربية إلى أين؟** (د.م) (د.ن)

المراجع الأجنبية:

- Anwar Efendi. (2009). *Beberapa Catatan tentang Buku Teks Pelajaran di Sekolah, Jurnal Pemikiran Alternatif Kependidikan*. INSANIA, Vol. 14, No. 2. Indonesia: Institut Agama Islam Negeri Purwokerto.

- Azkia Muharom Anbantani. (2015). *Implementasi Kurikulum 2013 Pada Pembelajaran Bahasa Arab di Madrasah Ibtidaiyah*. Arabiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban (Online), Vol. 2, No. 2. Jakarta, Indonesia: Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah.
- Dato Seri Setia Awang Haji Abdul Hamid bin Mohd Daud. (2004). *Perkembangan Persekolahan Agama di Negara Brunei Darussalam dari tahun 1956-1984 Masihi*, Negara Brunei Darussalam: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Dr Hj Norarfan bin Hj Zainal. (2015). *Melestari Pendidikan Islam di Negara Brunei Darussalam*. Negara Brunei Darussalam: UNISSA Press, Universiti Islam Sultan Sharif Ali.
- Elhusseiny, Esraa. (2018). بحث عن أهمية التعليم بالنسبة للفرد والمجتمع. Retrieved from https://www.thaqfya.com/search-importance-education/ [date of access: 09/2019]
- Hidayat, Nandang Sarip. (2012). *Problematika pembelajaran Bahasa Arab*, Jurnal Pemikiran Islam; Vol. 37, No. 1. Riau, Indonesia: Universitas Islam Negri Sultan Syarif Kasim.
- Mudzakir AS. (n.d.). *Penulisan Buku Teks Yang Berkualitas*. (n.pl) (n.pb).
- Norhayati Alias. (2000)**.** *Mengenali Buku Teks*. Kertas Kerja Kursus Penulisan Buku Teks Untuk Sekolah Menengah. Kuala Lumpur: Kementerian Pendidikan Malaysia.
- Rusyana, Yus. (1984). *Bahasa dan Sastra dalam Gamitan Pendidikan*. Bandung: CV. (n.pb). Indonesia: Diponegoro.
- Semouh, Nabila. (2015, July 22). *Why Study Arabic?*. Retrieved from https://warwick.ac.uk/fac/arts/languagecentre/academic/arabic/whystudyarabic/ [date of access: 10/2019]
- https://www.marefa.orgلغة_عربية/(تاريخ آخر زيارة: ديسمبر ٢٠١٩م)